

# تقرير موجز حول الهجوم على مخيم قاج شمال إدلب

نازحون هربوا من وقع العمليات العسكرية  
يقتلون بصواريخ الحكومة السورية

مركز توثيق الانتهاكات | تشرين الثاني / نوفمبر 2019

## ملخص

يعرض مركز توثيق الانتهاكات في سوريا هذا التقرير بشكل مفصل الهجمة التي شنتها قوات الحكومة السورية والميليشيات الموالية لها والتي استهدفت مخيما يضم آلاف النازحين ومشفى قربه عند الحدود السورية التركية في شمالي محافظة إدلب، يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

يؤكد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا على أن الضربة الواردة في هذا التقرير كان هدفها 'القتل العمد بحق فئة وجماعة محددة من المدنيين العزل' الأمر الذي يعد جريمة حرب ونظرا لأن قوات الحكومة السورية تستهدف بشكل ممنهج المدنيين والأعيان المدنية فإنها تصل إلى جريمة ضد الإنسانية، وفق اتفاقات جنيف ونظام روما، كما أن استخدام القوات الحكومية الذخيرة العنقودية يخرق اتفاقية حظر استعمال أسلحة تقليدية يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يحظر استخدام الذخائر العنقودية.



## مقدمة

تزامنا مع يوم الطفل العالمي الذي يصادف يوم 20 نوفمبر/تشرين الثاني، شنت قوات الحكومة السورية هجمة صاروخية استهدفت مخيما يضم مدنيين نازحين ومهجرين عند الحدود مع تركيا شمال محافظة إدلب شمالي سوريا وبقره مشفى للنساء والأطفال، واستخدمت خلال الهجمة ذخائر عنقودية محرمة دوليا ما يشير إلى نية تلك القوات إيقاع أكبر قدر من القتلى والجرحى بين سكان المخيمات، التي يقطنها بالمجمل أطفال ونساء.

ويحظر القانون الدولي استخدام [الذخائر العنقودية](#) وفق الاتفاق الدولي الموقع في آب 2010، والذي لم تكن سوريا طرفا فيه، ويؤكد تقرير نشرته الأمم المتحدة على موقعها الرسمي في سبتمبر/أيلول 2019 نقلا عن تحالف "مناهضة القذائف العنقودية" أن قوات الحكومة السورية كانت أكثر بلدان العالم استخداما للذخائر العنقودية ووقع في سوريا أكبر عدد من ضحايا نتيجة هذه الذخائر، وسبق أن وثق مركز توثيق الانتهاكات استخدام تلك القوات للذخائر العنقودية عشرات المرات.

## “انتهاك للقانون الدولي الإنساني”

عبر نائب منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية في سوريا، مارك كاتس عن صدمته من الهجوم الذي نفذته قوات الحكومة السورية على مخيم قاج، وأردف: “القانون الدولي الإنساني يحتم بصرامة على جميع الأطراف التفريق بين المدنيين والمقاتلين والتصرف بعناية وعدم المساس بالمدنيين أثناء العمليات العسكرية وإن توجيه أي ضربة باتجاه المدنيين هو انتهاك للقانون الدولي الإنساني”. ووصف “كاتس” الضربة الموجهة للمخيم بأنها “مثيرة للإشمئزاز” داعيا إلى فتح تحقيق دولي حولها بوصفها “مجزرة مفزعة”.

يقع المخيم المستهدف قرب قرية قاج شمال إدلب والتي تبعد عن الحدود التركية أقل من (3 كم)، بعيدا عن خطوط المواجهات جنوبي المحافظة بمسافة لا تقل عن (90 كم)، وكما يعتبر المخيم تجمعا مدنيا. وثق فريق مركز توثيق الانتهاكات مقتل ما لا يقل عن **{14}** شخص مدني من بينهم ثمانية أطفال، كما أصيب أربع من الكوادر الطبية في مشفى الأمومة المدعوم من قبل منظومة سامز الطبية. ويضم الشريط الحدودي بين سوريا تركيا في إدلب، مئات مخيمات النازحين تؤوي ما لا يقل عن مليون ونصف نازح داخلي وفق فرق إحصاء محلية.



حجم الدمار الذي لحق في المخيم نتيجة استهدافه من قبل قوات الحكومة السورية.  
مخيم القاج - صور خاصة بمركز توثيق الانتهاكات في سوريا

## تفاصيل الهجوم

في مساء يوم 20 تشرين الثاني 2019 بين الساعة 8 و 8.30 مساء في الوقت الذي يكون فيه معظم النازحين قد عادوا لخييمهم للنوم، سمع دوي انفجار عنيف في أرجاء المخيم تبعه أصوات انفجارات أقل حدة، وتبين لاحقا أن الانفجار العنيف كان جراء انفجار صاروخ "أرض-أرض" من طراز "9M79 Tochka" روسي الصنع أما الانفجارات اللاحقة فكانت للذخائر العنقودية التي يحملها الصاروخ.



صورة رقم (1) تظهر بقايا صاروخ استخدمته قوات الحكومة السورية في قصف مخيم قاح للنازحين شمال إدلب، ويظهر في الصورة على اليسار الأرقام المتسلسلة والبيانات الخاصة بالصاروخ. | مصدر الصورة: وكالة قاسيون

وقالت منظمة الدفاع المدني في بيان إن قوات الحكومة السورية أطلقت الصاروخ من جبل عزان الواقع جنوب محافظة حلب والذي يتمركز فيه عناصر للقوات الحكومية إضافة إلى ميليشيات إيرانية، وتشير الخرائط أن المسافة بين نقطة انطلاق الصاروخ والمخيم المستهدف نحو 50 كم.



ملاقط من تطبيق "غوغل ماب" لإظهار المسافة بين موقع إطلاق الصاروخ (المربع الأحمر) وبين المخيم المستهدف (المربع الأزرق)

أدت هذه الانفجارات إلى مقتل 14 مدنيا بينهم سبعة أطفال وثلاثة نساء وإصابة 52 آخرين بينهم 23 طفلا و17 امرأة، ونقلت فرق الإسعاف نحو 7 جرحى إلى الأراضى التركية لتلقي العلاج بسبب خطورة إصاباتهم. وأشار مراسل مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، أن المسعفين واجهوا صعوبات كبيرة للوصول إلى الضحايا بسبب الحرائق الكبيرة التي نشبت جراء الهجوم، كما أن المخيم يقع في منطقة وعرة وله مدخل واحد غير معبد وآثر كل ذلك على عمليات الإخلاء والإنقاذ.

**وبالنظر إلى الإحصائيات الواردة لحصيلة القتلى والجرحى وطبيعة الفئات التي تم استهدافها، نرى أن الهجوم لم تكن موجهة أو مستهدفة لأي نقطة/ موقع/ هدف عسكري، إنما كانت موجهة بشكل متعمد نحو المدنيين العزل الأمر الذي يشكل جريمة ضد الإنسانية.**

وقال مراسل المركز، إن الهجوم أدت لاحتراق عشرات من خيم النازحين بكل ما فيها حيث خسروا ألواح الطاقة الشمسية التي تمدهم بالكهرباء ومؤونتهم الغذائية وهم يعانون أصلا في سبيل تأمين الغذاء.

وأكد متطوع لدى مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، أن الخيام التي تضررت واحتترقت في الهجوم كان معظمها يقع في وسط المخيم، حيث احترقت 8 خيام وتضررت بشكل كامل 20 خيمة، كما تعرضت 40 خيمة لأضرار جزئية نتيجة تطاير الشظايا.



مخيم الفاج - صور خاصة بمركز توثيق الانتهاكات في سوريا

وقالت الجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز) في بيان، إن الضربة الصاروخية وقعت قرب مشفى الأمومة الذي تدعمه الجمعية، وتسببت بحدوث مجزرة، كما أدت لأضرار جسيمة في مبنى المشفى وجرح أربع عاملين في المشفى، كما سبق أن تم استهداف مشفى آخر للجمعية ذاتها في منتصف أيار/مايو الفائت.

ويعد هذا الهجوم هو الهجوم الخامس والستين على المنشآت الطبية في شمالي وغربي سوريا منذ أواخر نيسان الماضي، حيث تعرضت 47 منشأة طبية لهجمات، وكان لسامز النصيب في 24 هجوماً. بحسب الجمعية،



وأيضاً سبق أن وثق المركز شن القوات الحكومية وروسيا 40 هجوما على نقاط طبية ومراكز الدفاع المدني في إدلب وحماة.

## وقال الطبيب مازن كيوارا من الجمعية الطبية السورية الأمريكية في تصريح إلى مركز توثيق الانتهاكات في سوريا:

” إن الضربة كانت بعيدة عن المشفى حوالي 50 مترا، وبالتالي الأضرار التي لحقت بالمشفى هي تكسير الأبواب والنوافذ وكل شيء زجاجي وتطاير الفرش، نقدر أن نسبة الضرر تتراوح بين 20 إلى 30 بالمئة، المشفى أغلق لمدة يومين لإعادة الترميم والنوافذ والأبواب وجميع الأضرار، وجرى افتتاحه بشكل جزئي مع استمرار أعمال الترميم كون هناك حاجة شديدة بالمخيم لتقديم الخدمات للنساء وعمليات التوليد وللأطفال حديثي الولادة. وأضاف أنه لو في حال تكرار القصف وأغلق المشفى 'سيواجه النازحون مشاكل عديدة حيث سيكونون مضطرين للتوجه لمشفى أخرى بعيدة عن مكان تواجدهم، ما يشكل عبئا على الأهالي خصوصا مع صعوبة التنقل بالشتاء وارتفاع تكاليف التنقل.

وذكر الدفاع المدني أن الناجين من الهجوم الصاروخي أصبحوا بلا مأوى حيث اضطروا لمغادرة المخيم لوجود ذخائر عنقودية غير منفجرة.

مراسل مركز توثيق الانتهاكات في سوريا قال ، أن نحو 50 عائلة (يشكلون معظم سكان المخيم) نزحوا منه إلى مخيمات مجاورة أو عند أقاربهم ريثما تنتهي عملية تنظيفه من مخلفات القصف وآثار الدمار.

ونوه المتطوع لدى مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، أن منظمين محليتين تعهدتا بتقديم المساعدات لسكان المخيم المتضرر.



احتراق الخيام في مخيم قاح بعد تعرضه لقصف صاروخي بمحمل بخائز عنقودية/مصدر الصورة (مركز إدلب الإعلامي)



الأضرار التي لحقت بمشفى الأمومة في مخيم قاح بعد تعرض المخيم لقصف بصاروخ يحمل ذخائر عنقودية  
مصدر الصورة (الجمعية الطبية السورية الأمريكية سامز)



قيام المسعفين بإسعاف جريح في مشفى الأمومة في مخيم قاح رغم تعرض المشفى لأضرار بعد تعرض المخيم لقصف بصاروخ يحمل ذخائر عنقودية/ مصدر الصورة (الجمعية الطبية السورية الأمريكية سامز)

## التوصيات

- يؤكد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا أن استهداف القوات الحكومية السورية وحلفائه لتجمعات المدنيين والمنشآت الحيوية والطبية هو أمر ممنهج لا سيما في محافظة إدلب، [حيث تم توثيق عشرات الهجمات على مراكز صحية ومنشآت حيوية في إدلب وحماة خلال عام 2019](#).
- إن مركز توثيق الانتهاكات في سوريا يذكر جميع أطراف النزاع أن استهداف السكان المدنيين والأعيان المدنية هو جريمة حرب موصوفة بحسب القانون الدولي الإنساني . ويدعو المركز إلى تحييد المدنيين تحييداً تاماً وفق ما توجبه اتفاقيات جنيف لعام 1949، وبروتوكولات جنيف الأول والثاني، لعام 1977، والقواعد العرفية للقانون الدولي الإنساني.
- يؤكد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا أن قوات الحكومة السورية لم تلتزم بمبادئ القانون الإنساني الدولي في الهجوم الذي استهدف مخيم قاح بتاريخ 20 تشرين الثاني / نوفمبر 2019، حيث خرقت مبدأ "التناسب في تنفيذ الهجمات" ضد الأهداف المذكورة آنفاً ومبدأ التمييز بين الأعيان العسكرية والأعيان المدنية. وذلك بحسب الشهادات التي استطاع المركز توثيقها والتي أكدت جميعها سقوط ما لا يقل عن 14 مدنياً معظمهم من الأطفال وأوقعت الكثير من الجرحى مما يرجح زيادة عدد القتلى. وبهذا فقد فشلت في تقدير حجم "الخسائر العارضة" في أرواح المدنيين، وبطبيعة الحال فقد أوضحت الشهادات والمعلومات التي تم التحقق منها أن الهجوم لم يشكل أية ميزة عسكرية.
- يعرب مركز توثيق الانتهاكات عن إدانته الشديدة لتعمّد القوات الحكومية السورية توجيه الهجمات على محيط مشفى الأمومة، المخصصة لأغراض طبية حصراً. يجب في جميع الأحوال احترام وحماية هذه الوحدات الطبية. وترد هذه القاعدة ضمناً في المادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف لعام 1949 والتي صدّقت عليها سوريا. وبموجب القانون الدولي الإنساني العرفي تشير عبارة "الوحدات الطبية" إلى المنشآت وغيرها، عسكرية أم مدنية، التي تم تنظيمها لأغراض طبية، أكانت ثابتة أم متحركة، ودائمة أم مؤقتة. وتشمل العبارة، على سبيل المثال، المستشفيات وغيرها من الوحدات المشابهة، ومراكز نقل الدم، ومراكز ومعاهد الطب الوقائي، والمستودعات الطبية، والمخازن الطبية والصيدلية لهذه الوحدات. وتعتبر المادة 8 (2) (ج) و (2) و (4) من اتفاقية روما التي أنشأت محكمة الجنايات الدولية، تعمّد توجيه الهجمات ضد المستشفيات وأماكن تجميع المرضى والجرحى، بأنه يشكل جريمة حرب في النزاعات المسلحة.
- يوصي مركز توثيق الانتهاكات في سوريا المجتمع الدولي والأمم المتحدة بضرورة إيجاد حلول سريعة ومستدامة تضمن أمن وسلامة النازحين داخلياً بشكل يضمن عدم تعرضهم لمخاطر إضافية، وبضرورة اتخاذ خطوات جادة من شأنها الضغط على الحكومة السورية وحلفائها من أجل وقف الهجمات العشوائية وغير العشوائية التي تستهدف المدنيين.
- يبحث مركز توثيق الانتهاكات في سوريا الجهات الدولية المعنية بالتحقيق بمثل هذه الهجمات التي طالت أهداف مدنية وتقديم المسؤولين عن ارتكابها للمحاسبة.





مركز توثيق الانتهاكات في سوريا  
Violations Documentation Center in Syria

[www.vdc-sy.net](http://www.vdc-sy.net)

لأية ملاحظات أو استفسارات يرجى التواصل معنا على الإيميل:  
[inquiry@vdc-sy.info](mailto:inquiry@vdc-sy.info)

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة العربية  
[/http://vdc-sy.net/category/reports\\_ar/monthly\\_reports\\_ar](http://vdc-sy.net/category/reports_ar/monthly_reports_ar)

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة الانكليزية  
[/http://vdc-sy.net/category/reports/monthly\\_reports](http://vdc-sy.net/category/reports/monthly_reports)